بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين. مازلنا نتحدث عن أدم سلام الله عليه في القرءان الكريم. ذكرنا أن الله عز وجل خلق أدم من التراب من الطين. وحصل هذا الحوار مع الملائكة كما ذكرت الأيات القرءانية. ثم بعد ذلك تم الخلق الإلهي لأدم من التراب ومن الماء. قال تعالى في سورة البقرة. وعلم أدم الأسماء كلها يعني بعد أن خلقه علمه الأسماء. ثم عرضهم على الملائكة. عرض الأسماء على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا أدم. طيب الملائكة ما قدرت تجاوب ما بتعرف. قال يا أدم أنبئهم بأسمائهم. فلما أنبأهم بأسمائهم قال الله عز وجل. قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. هذه الأيات تبين الخصوصيات الإضافية. مضافة إلى ما ذكرنا من أن الله عز وجل أراد من أدم أن يكون خليفة، وأنه نفخ في فيه من روحه أعطاه هذه الميزات. يريد أن يبين للملائكة أيضا ميزة إضافية. وهذه الميزة لأنها مع الخلق، ولأنها مع المشهد الأول في الخلق حيث الملائكة تشاهد وتتابع. إذن هذه الميزة ستكون ثابتة في بني أدم وستكون موجودة مع بني أدم طالما هو مخلوق وموجود. من الله تعالى بخصوصية العلم. هذه الخصوصية لم تكن موجودة لا عند الملائكة ولا عند الجن. هذه خصوصية زائدة. العلم يعني العقل، يعني المعرفة، يعني الإدراك يعني التفكير يعني التفكر يعني الابتكار يعني الاختراع. كل هذه الأمور تحصل من العلم، وهذا هو التقدير الإلهي التي أشارت الذي أشارت إليه الروايات السابقة التي ذكرتها بخدمتكم. السؤال هنا ما هي هذه الأسماء التي علمها الله تعالى لادم؟ ذهب المفسرون إلى أن الأسماء هنا هي ليست ألفاظا كما هي الأسماء عندنا. نحن نقول فلان اسمه كذا زيد أو بكر أو عمر أو هذا الموجود اسمه شجرة أو هناك شيء اسمه حديد. هذه الأسماء الموضوعة للأشياء هي ألفاظ توضع للأشياء، للحقائق، للموجودات. هل الأسماء هنا هي ألفاظ؟ قالوا أن الأسماء هنا ليست الألفاظ، وليس بالضرورة أن يتم التلفظ بها كما نتلفظ بأي كلمة أو بأي حرف. قد تكون هناك طريقة في التعبير عن هذه الحقائق التي هي معلومات أودعها الله عز وجل في آدم عليه السلام. ويشيدنا إلى ذلك قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء من هم هؤلاء؟ يعني هناك موجودات الأسماء التي تحكي هذه الموجودات وهي ليست فقط ألفاظ مجردة. وهذه الحقائق التي لا يعرف الملائكة أسماءها قالوا أنها من الأمور المحجوبة والمستورة على الملائكة. الملائكة لا تعرفها. محجوبة عن إدراك هذه الحقائق وعن معرفة هذه الحقائق. ولعل المراد، كما يؤيد ذلك عدد من الروايات. هذه الحقائق هي الحقائق النورانية. الله عز وجل حينما نفخ في أدم أو في التراب ليخلق منه أدم نفخ فيه من روحه وأعطاه من نوره. هذه الأنوار هي قد تكون هي الحقائق وقد يكون ما هو أكثر من ذلك أو أعظم من ذلك. وقد يفسر ذلك طبقا لبعض الروايات بالأنوار التي جعلها الله عز وجل وكانت واسطة في خلق كل البشر وهي أو كل كل البشر الآتين وهي أنوار محمد وآل محمد. على أي حال هناك روايات تدل على أن هذه الأنوار وهذه الحقائق قد عرفها أدم وطلب الله عز وجل من الله عز وجل من أدم أن ينبئ بهذه الأسماء، ولذا تكمل الأيات. قال يا أدم. الملكة ما قدرت. عجزت. قال يا أدم أنبئهم بأسمائهم. فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض. هنا حصل الدليل الساطع الواضح البين الذي لا مجال لإنكاره أن أدم مخلوق مختلف. أدم مخلوق عنده قدرة على الفهم وعلى الاستيعاب. وهناك إشارة جيدة ومهم أن نلفت إليها وهي ما هذه الميزة؟ هل ميزة فقط بالتعلم؟ الله تعالى هو الذي علم أدم. إذن ما هي ميزة أدم؟ وقال البعض أن لو أن الله عز وجل علم الملائكة هذه الأسماء لأمكن للملائكة أن تنبئ بالأسماء. إذن ما هي ميزة أدم؟ الميزة ليست في تعلم الأسماء لأن تعلم الأسماء هي من الله عز وجل. الميزة هي في الإنباء.في القدرة على الأظهار. في القدرة على البيان. في القدرة على إخراج ما في المكنون من علم ومن معرفة. فادم ميزته وقدرته الانباء. الانباء متفرعة عن العلم والعلم من الله سبحانه وتعالى. وهذه ميزة اضافية. الانسان المخلوق الذي اراده الله عز وجل يمتلك العلم ويمتلك القدرة على التعبير، وهذا عالم جديد لم يكن موجودا في السابق. وهذا العالم الجديد سوف يكون حاضرا وطاقيا وحاكما في بني ادم ومن يتكاثر من ابناء ادم سلام الله عليه. والانباء كما قلنا ليس بالضرورة ان يكون بالالفاظ فقد يكون بالاشارات او الايماءات او الايحاءات او اي شيء اخر. المهم ان الانباء حصل بعد ان تمت الحجة بتبيين مميزات ادم سلام الله عليه. حينئذ الله عز وجل قال لهم للملائكة انتهى، يعني الموضوع انتهى، بين كل شيء. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم. هون صار في شي جديد. مش بس انه ادم يعلم ما لا تعلمون وينبئ عما لا يمكنكم ان تنبؤوا عنه. وله مميزات خلقية عديدة. قلنا للملائكة اسجدوا لادم. الملائكة سجدت فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. الملائكة سجدت لانها تطيع الله عز وجل حينما يأمرها الله عز وجل بالسجود لادم فهي تسجد لادم من باب طاعتها لله سبحانه وتعالى. وهي طائعة لا تعصي الله عز وجل فيما يطلب منها. اما ابليس الذي عبد الله ستة الاف عام لم يعجبه هذا الامر ووقف مذهولا امام هذا الطلب فابه. هناك ثلاثة اوصاف ذكرت في هذه الاية. اولا الاباء لابليس الاباء. ثانيا الاستكبار. وثالثا كان من الكافرين. طب هون بيسأل الانسان اين هي عبادة 6000 عام او 7000 عام؟ اين ذهبت؟ ذهبت في حسد ابليس. ذهبت في استعلاء ابليس. ذهبت في استكبار ابليس. ذهبت في عناد ابليس. وهذا ايضا فيه رمزية ودلالة وإشارة على ان اساس المعاصي واساس الابتعاد عن طاعة الله. واساس اللعن الذي لحق بابليس الى يوم القيامة. هو ماذا؟ هو الايباء. الايباء يعني هو ان يرى الانسان انه اكبر واعظم من ان يتجاوب مع هذا الطلب. لان هذا الطلب لا يناسبه. فابليس ابى واستكبر واصبح في زمرة الكافرين. يعني اطاح بعباداته لالاف السنين بموقف معاند بموقف خاطئ. وهنا من المفيد ايضا في تتمة التحدث عن هذه الحالة وعن هذا المشهد. انه لماذا ابليس ابى واستكبر فاصبح في زمرة الكافرين؟ تقول الاية في سورة الاسراء. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا. هون الشاهد. ابليس ما عجبه هو مخلوق ناري وقال لله عز وجل انه هو من النار فكيف يسجد لمن هو من الطين؟ هذه هذا هو الاجتهاد الخاطئ. من قال لابليس ان النار افضل من الطين؟ ابليس ركب مقدمات ان ادم من طين وأنا من نار فالنار والنار افضل من الطين، فانا افضل من ادم وبالتالي انا لا اسجد لادم. هذا نوع من الاجتهادات الخاطئة التي يقع فيها بنو ادم عادة حينما يتفلسفون بما لا يحق لهم ان يتحدثوا به او بما لا علم لهم به. الادعاءات الخاطئة. وهذا احد انماط التسويف والهروب من التكليف. ليهرب ابليس من التكليف اجتهد بمثل هذا الاجتهاد. وكأنه يريد ان يخدع الله عز وجل والعياذ بالله انه انا اطيعك واعبدك ولا ولا اعصيك. لكن المشكلة هي ان ادم من طين وانا من نار. وحاول ابليس اللف والدوران مثل ما بس يعصي الانسان ويهرب من الامر الالهي يصير يتعلل ويتحجج بامور ليست واقعية. في رواية عن الامام الصادق عليه السلام ان ابليس قال بعد ان امر ابليس بالسجود لادم قال يا ربي وعزتك ان اعفيتني من السجود لادم لأعبدنك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها. قال الله عز وجل جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد. الله عز وجل خلق العبد. خلق الملائكة. خلق الجن. خلق ابليس. خلق كل المخلوقات. وحينما يطلب الطاعة يطلب الطاعة كما يريد هو وليس كما يريد المخلوق. وهذه نقطة مهمة جدا. وسقطة كبيرة جعلت ابليس في الهاوية وجعلته في زمرة الكافرين. وبهذا يتم المشهد الثاني من مشاهد خلق ادم وبيان مميزات ادم وبيان كيفية التعاطي بين الملائكة الطائعة وبين ابليس المعاند والمستكبر. والذي كان منشأ استكباره وعناده هو الحسد. وهو الاجتهاد الخاطئ. وهو التخمين الخاطئ. وهو الذهاب الى مسلك خاطئ. ومن هذا يفهم ان كل المعاصي وكل المصائب وكل الويلات التي سيبتلى بها من يوسوس لهم ابليس هو هذا. هو هذا الاجتهاد الخاطئ. وهو هذا العناد. وهو هذا الاستكبار. وهو هذا الطغيان الذي يعتقده الانسان لنفسه. والحمد لله رب العالمين.